لا بدّ من التأكيد ان المؤلف حرص على ان تستند دراسته، بجوانبها كافة، الى وثائق الحزب الشيوعي الاسرائيلي وأدبياته الاصلية، دونما اللجوء الى تلك المصادر المعادية لخطه. ولعل ما يفسّر حرص المؤلف الشديد على ايراد مواقف الحزب، من خلال أدبياته، هو حرصه على الابتعاد من رسم صورة مسبقة، أو مستوحاة، لتاريخ الحزب. الّا ان حرصه هذا لم يؤد به الى تجريد. فغالباً ما قام المؤلف بايراد الموقف السياسي للحزب ضمن وضعه في الاطار السياسي العام، من جهة، وتقديم تفسيره وتعليله لهذا الموقف دون تأويله، أو الجزم بما ذهب اليه. ولعلّ أوضح الامثلة على ذلك هو ما ورد من ترجيح المؤلف لتبنّي الحزب نظرية «زوال الصهيونية»، حيث فسّرها على انها تهرّب من الحزب من التعرّض الى الصهيونية. اضافة الى ذلك، تمكّن المؤلف من تقسيم بحثه منهجياً، بحيث رسم الكتاب، بمجمل فصوله، صورة متكاملة لمواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي من القضية الفلسطينية، خلال الفترة الواقعة ما بين ١٩٤٨ ـ ١٩٨١، بشكل نقدي، وموضوعي.

سميح شبيب